

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

إعداد الباحثة:

ميساء مصباح محمد القطاع

كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العربية وآدابها التخصص الدقيق لغويات - جامعة جدة

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبي الهدى
الأمي الأكرم ، وعلى آله وصحبه مشاعل العلم وقادة الأمم وبعد :

لقد أسهب العلماء في الحديث عن الترابط و التماسك النصي ؛ لما له من دور في التحام
ظاهر النص مع باطنه وشكله مع مضمونه . ونقصد هنا بالتماسك النصي وجود علاقة بين
أجزاء النص أو جملة أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا ؛ لأن هذه
العلاقة مفيدة في تفسير النص وتحليله .

ولكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق
النصية ، ومن هنا جاء دور العالم (روبرت دي بوجراند) الذي يرى أن النص حدث
تواصل يُلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير وهي ¹ :

السبك ، الحبكة ، القصد ، المقبولية ، الإخبارية أو الإعلام ، المقامية ، التناص .
ونظرا لأهمية الموضوع آثرت بفضل الله تطبيق أهم هذه المعايير وهو السبك النصي ،
ودراسته على أشرف الأقوال وأقدسها بعد كلام الله كلام المصطفى ﷺ ، ووقع
الاختيار على خطبته الشريفة ﷺ (خطبة حجة الوداع) لعلي أبرز جانبها من
جوانب فصاحتها وتماسكها . ولقد وسمت الدراسة بعنوان : (السبك النحوي في خطبة
حجة الوداع) .

¹ - علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ، سعيد بحيري ، 146 .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن معيار السبك النحوي (الإحالة ، الاستبدال) في خطبته صلى الله عليه وسلم ، وتوظيفه في تحقيق التماسك النصي بين أجزاء النص ، وربط ذلك بالدلالة والسياق .

أهداف البحث :

- 1- إعادة قراءة تراثنا النحوي قراءة جديدة في ضوء اللسانيات المعاصرة .
- 2- الكشف عن معيار السبك النحوي في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم .
- 3- توظيف هذا المعيار وأدواته في تحقيق التماسك النصي للخطبة.

أهمية البحث :

- 1- يكتسب البحث أهميته من أهمية النص الذي يدرسه وما يحمله من وصايا وتشريعات تهتم المسلمين كافة .
- 2- الإسهام في الدراسات اللغوية التي اهتمت بتطبيق مبادئ اللسانيات الحديثة على النصوص العربية العريقة .
- 3- الكشف عن أسرار الإعجاز اللغوي والدلالي للمصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي .

تساؤلات البحث :

- 1- ما مفهوم السبك النصي ، وما أنواعه ؟
- 2- ما أهم أدوات السبك النحوي الشائعة في خطبته صلى الله عليه وسلم ؟
- 3- كيف تم توظيف تلك الأدوات ؟
- 4- ما دور تلك الأدوات في تحقيق تماسك النص النبوي الشريف واتساق جملة ؟

منهج البحث وإجراءات الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على تتبع معيار السبك النحوي في خطبته صلى الله عليه وسلم ، وتحليله وإبراز كيف لعب دورا في تماسك النص والتحام أجزائه .

حدود البحث :

يقتصر البحث على دراسة معيار السبك النحوي متمثلاً في وسيلتي: (الإحالة ، الاستبدال)
دراسة تطبيقية على خطبة حجة الوداع.

الهيكل العام المقترح للدراسة :

- يتكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، ومبحث ، وخاتمة ، ثم قائمة المصادر والمراجع .
- المقدمة : اشتملت على التعريف بموضوع البحث ومشكلته ، وأهم أهدافه ، وأهميته ، وأهم فروض الدراسة ، ومنهج البحث وحدوده .
- التمهيد : تحدث عن السبك النصي وتعريفه ، وأنواعه المشهورة ، ثم أهم وسائله وأدواته .
- المبحث : الإحالة والاستبدال ، وأدواتهما .
- الخاتمة : اشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث بفضل الله

لتمهيد

يُعَدُّ السبك النصي أحد المعايير النصية المتفق عليها بين المشتغلين بنحو النص ، فهو الرابط الذي يجمع بين المنفرقات فيكون النص ، وقد وصف بأنه : " عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره " ² . وقد نبّه الفقي إلى أهميته وأرجع ذلك إلى أنه يجعل الكلام مفيداً ويُسهِم في وضوح العلاقة بين عناصر الجملة ، كما أنه يمنع اللبس في أداء المقصود والخلط بين عناصر الجملة ، ويعمل على استقرار النص وثباته وذلك بعدم تشتيت الدلالة الواردة في النص ³ .

- السبك لغة :

السبك في المعاجم يعني جمع الأجزاء المتعددة ، والعمل على تأليف هذه الأجزاء حتى تصبح شيئاً واحداً متماسكاً .

² - علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات ، سعيد بحيري ، 141 .

³ - انظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي إبراهيم الفقي ، 74 / 1 .

جاء في مقاييس اللغة : " (سَبَكَ) السَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالْكَافُ أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى التَّنَاهِي فِي إِمْهَاءِ الشَّيْءِ ، مِنْ ذَلِكَ : سَبَكْتُ الْفِصَّةَ وَغَيْرَهَا أَسْبَكُهَا سَبْكَاً . وهذا يستعار في غير الإذابة أيضا .⁴

- السبك اصطلاحاً :

(السبك) مصطلح يدل على تعلق كلمات النص بعضها ببعض من أوله إلى آخره ، وهو : "خاصية دلالية للخطاب ، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل " ⁵ بمعنى أنه معيار شكلي وترابط لفظي يهتم بدراسة المبنى الموصل إلى فهم المعنى .

وقد قسم العلماء السبك على قسمين :

- السبك النحوي ومن أهم وسائله : الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الربط .
- السبك المعجمي ومن أهم وسائله : التكرار ، المصاحبة اللغوية أو التضام .

السهك النحوي

السهك أو التماسك النحوي هو : " ذلك التماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول ، ويمكن تتبع إمكاناته على المستوى السطحي للنص " ⁶ . فهو يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي . فالسهك النحوي إذن يهتم بالجمع بين التراكيب والمعنى ، ويعتمد على علاقة كل جملة في النص بالأخرى ، وهو ينشأ غالباً عن طريق جملة من الأدوات التي تظهر في النص مباشرة منها : الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الربط . وسيفتصر البحث عن الكلام عن وسيلتي : الإحالة ، والاستبدال بحوله تعالى .

4 - معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي ، 3 / 129 .

5 - بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، 44 .

6 - علم لغة النص ، مرجع سابق ، سعيد بحيري ، 122 .

1- الإحالة :

- تعريفها لغة: الإحالة من الفعل (أَحَالَ) ، والمعنى العام لهذا الفعل : التغيير والانتقال والحركة من مكان إلى آخر، ف (أَحَالَ الشَّيْءَ) : أي تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ⁷ . ولم يبتعد هذا المعنى عما ورد في المعجم الوسيط⁸ ففيه : " أَحَالَتِ الدَّارُ : أي تَغَيَّرَتْ ، وَحَالَ الشَّيْءُ أَوْ الرَّجُلُ تَغَيَّرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَأَحَالَهُ : نَقَلَ الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِهِ " .

- تعريفها اصطلاحاً : للإحالة عدة تعريفات لعل من أوضحها تعريف الدكتور أحمد عفيفي : " إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام ، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم ، مثل الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول ..."⁹ .

- أقسام الإحالة : تنقسم الإحالة إلى نوعين :

- إحالة داخلية : يحال فيها المخاطب على عنصر لغوي داخل النص ، وتسمى أيضاً الإحالة النصية ، وتنقسم إلى إحالة قبلية أو بعدية .
- إحالة خارجية : يوجه فيها المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي وتسمى المقامية .

وقد كثرت العناصر الإحالية في خطب النبي ﷺ كثرة تكشف عن أهميتها ودورها الفاعل في تحقيق التماسك النصي ومن أبرز تلك العناصر :

أ- الضمائر :

استعملت العرب الضمائر لقصد اختصار الأسماء ، ولا شك أن الضمير المتصل أشد اختصاراً من المنفصل ، ومن هنا كان استعمال الضمير المتصل أبلغ في الاختصار وأدعى إلى الخفة والاقتصار ، وهذه الثلاثة عناصر من مطالب الاستعمال اللغوي .

7 - تاج العروس ، مرتضى الزبيدي ، مادة (حول) ، 28 / 366 .

8 - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (حول) ، 1 / 209 .

9 - الإحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي ، 12 .

الباحثة/ ميساء مصباح محمد القطاع

وقد قسم النحاة الضمائر على عدة أقسام¹⁰ : فهناك ضمائر الغائب والمتكلم والمخاطب ، وهناك ضمائر متصلة وأخرى منفصلة ، وهناك ضمائر ظاهرة وأخرى مستترة ، وهناك ضمائر رفع ونصب وجر .

وتؤدي الضمائر - بجميع أقسامها - دورا مهما في عملية الاتصال والتواصل عبر الخطب النبوية ، فضمير المتكلم فيها يشير إلى النبي ﷺ قائل الخطبة ، وضمائر المخاطب تشير إلى من وجه إليهم ﷺ خطبته سواء أكانوا مشركين أم مسلمين .

نص خطبة حجة الوداع¹¹:

قال النبي ﷺ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَحْتَكُمَ عَلَى طَاعَتِهِ وَأَسْتَقْتَحِ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ . أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنْ لَكُمْ فَاِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَوْقِفِي هَذَا ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَدِكُمْ هَذَا . أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ . فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى الَّذِي ائْتَمَنَ عَلَيْهَا . وَإِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ¹² ، وَإِنَّ أَوَّلَ رَبِّهَا أَبَدُأَ بِهِ رَبَّاءَ عَمِّي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ نَبَدَأَ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنَّ مَأْتَرَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرُ الْمِدَانَةِ وَالسِّقَايَةِ ، وَالْعَمْدُ قُودٌ¹³ ، وَشِبْهُ الْعَمْدِ : مَا قَتَلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ ، وَفِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من

10 - انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، 1 / 99 - 101 .

11 - هذا هو النص الذي اعتمدت عليه الدراسة ، وقد وردت نصوص الخطبة متفرقة ومختلفة اللفظ في كتب الصحاح والأدب والتاريخ والسيرة والتراجم والطبقات نذكر منها على سبيل المثال :

* صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، 5 / 176 - 177 .

* صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج النيسابوري ، 2 / 886 .

* البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الكناني المشهور بالجاحظ ، 2 / 22 .

12 - موضوع يقال : وضع عنه الدين أي أسقطه .

13 - القود : القصاص ، أي من قتل عمدا يقتل .

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

أعمالكم .أيها الناس : إن النسيء¹⁴ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون عامًا ويحرمونه عامًا ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله . وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم : ثلاث متواليات وواحد فرد : والقعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . أيها الناس : إن لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق : لكم عليهن ألا يُوطئنَ فُرُشَكُمْ غيركم ، ولا يدخلنَ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ بيوتكم إلا بإذنكم ، ولا يأتين بفاحشة مبينة ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدْنَى لَكُمْ أَنْ تَعْضَلُوهُنَّ¹⁵ وتهجروهن في المضاجع وتضربوهنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ واستوصوا بهن خيرا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .أيها الناس : إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مسلم مال أخيه إلا عن طيب نفس منه . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده : كتاب الله . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .أيها الناس : إن ريكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب . أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير ، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . قالوا : نعم ، قال : فليبلغ الشاهد الغائب .أيها الناس : إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث . والولد للفراش ، وللعاهر الحجر¹⁶ . من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

14 - النسيء : تأخير حرمة المحرم إلى صفر أيام الجاهلية .

15 - تعضلوهن : يقال عضل المرأة أي منعها من التزوج ظلما .

16 - الحجر : أي الخيبة ، يعني أن الولد لصاحب الفراش من السيد أو الزوج ، وللزاني الخيبة والحرمان .

نوع الإحالة	المحال إليه	نوعه	العنصر الإحالي (الضمير)	النص
نصية قبلية مقامية	الله الرسول والمسلمون	ضمير ظاهر متصل للغائب ضمير مستتر	هاء نحن	الحمد لله نحمده
نصية قبلية مقامية	الله الرسول والمسلمون	ضمير ظاهر متصل للغائب ضمير مستتر	هاء نحن	نستعينه
نصية قبلية مقامية	الله الرسول والمسلمون	ضمير ظاهر متصل للغائب ضمير مستتر	هاء نحن	نستغفره
مقامية نصية قبلية	الرسول والمسلمون الله	ضمير مستتر ظاهر متصل للغائب	نحن الهاء	نتوب إليه
مقامية	الرسول والمسلمون	ضمير مستتر	نحن	نعوذ بالله
مقامية	الرسول والمسلمون	ظاهر متصل للمتكلمين	نا	شروا أنفسنا
مقامية	الرسول والمسلمون	ظاهر متصل للمتكلمين	نا	سيئات أعمالنا
مقامية	أحد الناس	ظاهر متصل للغائب	الهاء	من يهده الله
مقامية	أحد الناس	ظاهر متصل للغائب	الهاء	فلا مضل له
مقامية	أحد الناس	ظاهر متصل للغائب	الهاء	فلا هادي له
مقامية	الرسول صلى الله عليه وسلم	مستتر	أنا	أشهد أن لا إله إلا الله
نصية قبلية	الله	ظاهر متصل للغائب	الهاء	وحده لا شريك
نصية قبلية	الله	ظاهر متصل للغائب	الهاء	له
مقامية	الرسول صلى الله عليه وسلم	مستتر	أنا	وأشهد
نصية قبلية	الله	ظاهر متصل للغائب	الهاء	أن محمدا عبده
نصية قبلية	الله	ظاهر متصل للغائب	الهاء	ورسوله
مقامية نصية بعدية	الرسول صلى الله عليه وسلم عباد الله	مستتر ظاهر متصل للمخاطبين	أنا الكاف	أوصيكم عباد الله
مقامية نصية قبلية نصية قبلية	الرسول صلى الله عليه وسلم عباد الله الله	مستتر ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائب	أنا الكاف الهاء	أحثكم على طاعته

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

مقامية نصية قبلية	الرسول عليه وسلم خير	مستتر ظاهر منفصل	أنا هو	أستفتح بالذي هو خير
نصية قبلية مقامية مقامية نصية قبلية	الناس الرسول عليه وسلم الرسول عليه وسلم الناس	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمتكلم مستتر ظاهر متصل للمخاطبين	واو الجماعة ياء المتكلم أنا الكاف	اسمعوا مني أبين لكم
مقامية مقامية	الرسول عليه وسلم الرسول عليه وسلم	ظاهر متصل للمتكلم مستتر	الياء أنا	فإني لا أدري
مقامية نصية قبلية	الرسول عليه وسلم الناس	ظاهر متصل للمتكلم ظاهر متصل للمخاطبين	الياء الكاف	لعلي لا ألقاكم
مقامية مقامية	الرسول عليه وسلم الرسول عليه وسلم	ظاهر متصل للمتكلم ظاهر متصل للمتكلم	الياء الياء	عامي موقفي
نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية	الناس الناس الناس	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف الكاف الكاف	دماءكم وأموالكم عليكم حرام
نصية قبلية نصية قبلية	الناس الناس	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين	واو الجماعة الكاف	تلقوا ربكم
نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية	الناس الناس الناس	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف الكاف الكاف	كحرمة يومكم في شهركم في بلدكم
مقامية	الرسول عليه وسلم	ظاهر متصل للمتكلم	تاء الفاعل	هل بلغت
نصية قبلية	الله	مستتر	أنت	اللهم اشهد
نصية قبلية	أحد الناس	ظاهر متصل للغائب	الهاء	من كانت عنده
نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية	أحد الناس الأمانة أحد الناس الأمانة	مستتر ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للغائب	هو الهاء الهاء الهاء	فليؤدها إلى الذي انتمنه عليها
مقامية نصية قبلية	الرسول عليه وسلم الربا	مستتر ظاهر متصل للغائب	أنا الهاء	أبدأ به
مقامية	الرسول عليه وسلم	ظاهر متصل للمتكلم	الياء	ربا عمي
مقامية نصية قبلية	الرسول عليه وسلم دم	مستتر ظاهر متصل للغائب	نحن الهاء	نبدأ به
نصية قبلية	شبه القتل العمد	ظاهر متصل للغائب	الهاء	وفيه مائة بعير
نصية قبلية	من زاد	ظاهر منفصل للغائب	هو	فمن زاد فهو من أهل الجاهلية

الباحثة/ ميساء مصباح محمد القطاع

نصية قبلية	الشيطان	مستتر	هو	قد يؤس
نصية قبلية	الشيطان	مستتر	هو	أن يعبد
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	في أرضكم
نصية قبلية	أرضكم	ظاهر متصل للغائب	الهاء	هذه
نصية قبلية	الشيطان	ظاهر متصل للغائب	الهاء	لكنه
نصية قبلية	الشيطان	مستتر	هو	رضي أن
نصية قبلية	الشيطان	مستتر	هو	يطاع
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	واو الجماعة	تحقرون
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	أعمالكم
نصية قبلية	النسيء	ظاهر متصل للغائب	الهاء	يضل به
نصية قبلية	الكفار	ظاهر متصل للغائبين	واو الجماعة	يحلونه
نصية قبلية	النسيء	ظاهر متصل للغائب	الهاء	ويجرمونه
نصية قبلية	الكفار	ظاهر متصل للغائبين	واو الجماعة	ليواطئوا
نصية قبلية	النسيء	ظاهر متصل للغائب	الهاء	يحلوا
نصية قبلية	الكفار	ظاهر متصل للغائبين	واو الجماعة	يحلوا
نصية قبلية	الزمان	مستتر	هو	قد استدار
نصية قبلية	الزمان	ظاهر متصل للغائب	الهاء	كهينته
نصية قبلية	الشهور الاثنا عشر	ظاهر متصل للغائب	الهاء	منها
نصية قبلية	الرسول صلى الله عليه وسلم	ظاهر متصل للمتكلم	تاء الفاعل	بلغت
نصية قبلية	الله	مستتر	أنت	أشهد
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	إن لنساءكم
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	عليكم
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	وإن لكم
نصية قبلية	النساء	ظاهر متصل للغائبات	الهاء	عليهن حقا
نصية قبلية	النساء	ظاهر متصل للغائبات	نون النسوة	يوطنن
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	فرشكم
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	غيركم
نصية قبلية	النساء	ظاهر متصل للغائبات	نون النسوة	لا يدخلن
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	واو الجماعة	تكرهونه
نصية قبلية	أحد الناس	ظاهر متصل للغائب	الهاء	يبوتكم
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	بإذنكم
نصية قبلية	الله	مستتر	هو	قد أذن
نصية قبلية	الناس	ظاهر متصل للمخاطبين	الكاف	لكم

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

أن تعضلوهن وتهجروهن وتضربوهن	واو الجماعة الهاء واو الجماعة الهاء واو الجماعة الهاء	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائبات ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائبات ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائبات	الناس النساء الناس النساء الناس النساء	نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية
فإن انتهين وأطعنكم فعليكم	نون النسوة الكاف الكاف	ظاهر متصل للغائبات ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين	النساء الناس الناس	نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية
رزقهن وكسوتهن	الهاء الهاء	ظاهر متصل للغائبات ظاهر متصل للغائبات	النساء النساء	نصية قبلية نصية قبلية
إنما النساء عندكم	الكاف	ظاهر متصل للمخاطبين	الناس	نصية قبلية
لا يملكن لأنفسهن	نون النسوة الهاء	ظاهر متصل للغائبات ظاهر متصل للغائبات	النساء النساء	نصية قبلية نصية قبلية
أخذتموهن	واو الجماعة الهاء	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائبات	الناس النساء	نصية قبلية نصية قبلية
استحللتم فروجهن	تاء الفاعلين الهاء	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائبات	الناس النساء	نصية قبلية نصية قبلية
فاتقوا الله واستوصوا بهن بلغت أشهد	واو الجماعة واو الجماعة الهاء تاء الفاعل أنت	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائبات ظاهر متصل للمتكلم مستتر	الناس الناس النساء الرسول صلى الله عليه وسلم الله	نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية مقامية نصية قبلية
مال أخيه طيب نفس منه هل بلغت أشهد	الهاء الهاء تاء الفاعل أنت	ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للمتكلم مستتر	امرئ أخيه الرسول صلى الله عليه وسلم الله جل جلاله	نصية قبلية نصية قبلية مقامية نصية قبلية
فلا ترجعوا بعدي	واو الجماعة ياء المتكلم	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمتكلم	الناس الرسول صلى الله عليه وسلم	نصية قبلية مقامية
يضرب بعضكم	الكاف	ظاهر متصل للمخاطبين	الناس	نصية قبلية
فإني قد تركت فيكم	ياء المتكلم تاء الفاعل الكاف	ظاهر متصل للمتكلم ظاهر متصل للمتكلم ظاهر متصل للمخاطبين	الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم الناس	مقامية مقامية نصية قبلية

الباحثة/ ميساء مصباح محمد القطاع

إن أخذتم به لن تضلوا بعده بلغت أشهد	تاء الفاعلين الهاء واو الجماعة الهاء تاء الفاعل أنت	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للمتكلم مستتر	الناس كتاب الله الناس كتاب الله الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> الله	نصية قبلية نصية بعدية نصية قبلية نصية بعدية مقامية نصية قبلية
ريكم أباكم كلكم أكرمكم	الكاف الكاف الكاف الكاف	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمخاطبين	الناس الناس الناس الناس	نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية
أتفاكم بلغت أشهد	الكاف التاء أنت	ظاهر متصل للمخاطبين ظاهر متصل للمتكلم مستتر	الناس الرسول الله	نصية قبلية مقامية نصية قبلية
قالوا قال	واو الجماعة هو	ظاهر متصل للغائبين مستتر	الناس الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>	نصية قبلية مقامية
قسم نصيبه	هو الهاء	مستتر ظاهر متصل للغائب	الله الوارث	نصية قبلية نصية قبلية
ادعى تولى	هو هو	مستتر مستتر	من (واحد من الناس)	مقامية مقامية
أبيه مواليه فعليه منه	الهاء الهاء الهاء الهاء	ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للغائب ظاهر متصل للغائب	المدعي المتولي المدعي المتولي المدعي المتولي	نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية نصية قبلية
بركاته	الهاء	ظاهر متصل للغائب	الله	نصية قبلية

من الجدول السابق يتبين لنا أن هناك ذوات مثلت محاور أساسية دارت حولها أكثر الإحالات وهي : (الله جلَّ ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، المسلمون أو عموم الناس المخاطبين) ولا غرابة في ذلك إذ أن قائل الخطبة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ عن الله جلَّ شريعته وأوامره إلى الناس أجمعين ، وإن كثرة الإحالة إلى هذه العناصر المحددة تعني الاهتمام بها ، وتضفي عليها قيمة تجعل من القارئ أو السامع عينا لا ترى سواها وأذنا لا تسمع غيرها .

ويتبين لنا أيضا تفوق ضمائر الغيبة الظاهرة المتصلة في العدد فهي تأتي في المرتبة الأولى حيث وردت في ثمانية وخمسين موضعا ، تليها ضمائر المخاطب التي بلغت خمسة وأربعين

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

موضوعا ، ثم ضمائر المتكلم التي وردت في ستة عشر موضعا ، وهذا ينوه على الدور الحيوي الذي لعبته ضمائر الغيبة في تحقيق التماسك النصي وترابط أجزاء النص . كما نلاحظ من الجدول السابق الفرق الكبير بين عدد الضمائر المتصلة ومثلتها المنفصلة فقد وردت الضمائر المتصلة في أكثر من مئة موضع أما المنفصلة فلم ترد إلا في موضعين ، وهذا يؤكد ما سبقت الإشارة إليه : من أن الضمائر المتصلة أبلغ في الاختصار وأدعى إلى الخفة والاختصار ؛ ولهذا كثرت في خطاب النبي ﷺ وجاء غيرها دونها بكثير ، كيف لا ونحن نتحدث عن أفصح العرب لسانا صلوات ربي وسلامه عليه . ومجمل القول إن الإحالات النصية القبلية تتفوق على الإحالات البعدية ، فقد وردت القبلية ثمان وثمانين مرة مقابل ورود الإحالات البعدية مرتين فقط ؛ بغية التثبيت والتأكيد على ما يقوله الخطيب عليه الصلاة والسلام .

ب- أسماء الإشارة :

إن المتأمل في أسماء الإشارة ومرجعيتها يجد أنها من أكثر الوسائل ربطا وتحقيقا للتماسك النصي ، وهي لا تقل أهمية عن ضمائر الغياب فهي تربط بين المبنى والمعنى . ووصف الدكتور سعيد بحيري ضمير الإشارة : " بأنه ضمير قوي وعنصر فاعل ؛ إذ يمكن استخدامه مكثفا ، أي : مشيرا إلى عدد كبير من الأحداث السابقة له رغبة في الاختصار أو اجتنابا للتكرار" ¹⁷ . وهذه الخاصية هي التي يسميها هاليداي ورقية حسن (الإحالة الموسعة) : أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل . ¹⁸ وقد قسم النحاة اسم الإشارة على عدة أقسام ¹⁹ : فهناك أسماء إشارة للزمان وللمكان ، وهناك أسماء إشارة قريبة ومتوسطة وبعيدة ، و هناك أسماء إشارة مذكرة وأخرى مؤنثة للمفرد والمثنى والجمع .

ولننظر فيما هو آت استخدام رسول الله ﷺ لهذه الأسماء في خطبته ، ولنتأمل دورها في تأكيد المعنى المراد أو نفي ما أراد النبي ﷺ نفيه .

النص	العنصر الإحالي	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
------	----------------	------	-------------	-------------

¹⁷ - دراسات لغوية تطبيقية ، سعيد بحيري ، 143 .

¹⁸ - انظر : خطابي ، مرجع سابق ، 19 .

¹⁹ - انظر : ابن هشام ، مرجع سابق (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) ، 139-142 .

الباحثة/ ميساء مصباح محمد القطاع

			(اسم الإشارة)	
نصية قبلية	العام (9هـ)	مذكر مفرد	هذا	عامي هذا
نصية قبلية	اليوم (عرفة)	للزمان القريب	هذا	يومكم هذا
نصية قبلية	الشهر(ذو الحجة) الموقف	مذكر مفرد للزمان القريب	هذا	شهركم هذا
نصية قبلية	البلد (مكة)	مذكر مفرد	هذا	موقفي هذا
نصية قبلية		للمكان القريب	هذا	بلدكم هذا
نصية قبلية	أرضكم	مفرد مؤنث للمكان القريب	هذه	أرضكم هذه
نصية قبلية	غير العبادة في أرض مكة	مذكر مفرد للبعيد	ذلك	سوى ذلك

نلاحظ من الجدول السابق أن أسماء الإشارة التي وردت في الخطبة السابقة كلها أسماء إشارة قريبة إلا واحدة للبعيد ، وهي متنوعة بين الإشارة للزمان والمكان ، ولعل السبب في تميز الخطبة بذكر اسم الإشارة القريب الجو العام الذي ذكرت فيه هذه الأسماء ، حيث أحالت كلها على أزمنة وأمكنة قريبة هي نفس زمان ومكان الخطبة :ف(العام) المقصود به هو العام التاسع للهجرة الذي حصل فيه الحج ،و(اليوم) هو يوم عرفة الفضيل الذي قيلت فيه الخطبة،و(الشهر) هو شهر ذو الحجة ،و(الموقف)هو موقف عرفة ، و(البلد) هي مكة المكرمة .

ج- الأسماء الموصولة :

يعد الاسم الموصول أيضا من المبهم الذي يحتاج إلى ما يوضحه ، وقد أشار إلى ذلك النحاة حينما تكلموا عن جملة الصلة ، وهي جملة اسمية أو فعلية يشترط فيها أن تشتمل على رابط يربطها بالاسم الموصول ، ويكون هذا الرابط في الغالب الضمير العائد على الاسم الموصول ظاهرا أو مقدرا ، والمطابق له في النوع والعدد .
- وينقسم الاسم الموصول إلى قسمين²⁰:

20 - انظر : ابن هشام ، مرجع سابق ، 1 / 152.

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

- 1- أسماء موصولة خاصة ، تقوم على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود ، وتصاغ للمفرد والمثنى والجمع ، وأيضا للمذكر والمؤنث نحو : الذي ، اللذان ، الذين وغيرها .
- 2- أسماء موصولة عامة أو مشتركة لأنها قد تأتي في غير معنى الاسم الموصول ، وتكون بلفظ واحد مشترك بين المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث مثل : من وتستخدم للعاقل ، وما وتستخدم لغير العاقل وغيرها .
- وقد ذكر الموصول بنوعيه في خطبة الوداع ، وأسهم في تماسك النص وزاد من ترابطه على النحو التالي :

النص	العنصر الإحالي الاسم الموصول	نوعه	المحال إليه	نوع الإحالة
من يهده الله من يضل	من للعاقل من للعاقل	مشترك مشترك	المهدي المضل	نصية بعدية نصية بعدية
أستفتح بالذي هو خير	الذي	خاص	الخير	نصية بعدية
فليؤدها إلى الذي ائتمنه	الذي	خاص	المؤتمن	نصية بعدية
وشبه العمد ما قتل بالعصا	ما لغير العاقل	مشترك	شبه القتل العمد	نصية قبلية
فمن زاد	من للعاقل	مشترك	الذي يزيد	نصية بعدية

الباحثة/ ميساء مصباح محمد القطاع

نصية بعدية	عبادة الشيطان في غير أرض مكة	مشارك	ما لغير العاقل	فيما سوى
نصية بعدية	المحتقر من العمل	مشارك	ما لغير العاقل	مما تحقرون
نصية بعدية	الكفار	خاص	الذين	يضل به الذين كفروا
نصية بعدية	الحرام	مشارك	ما لغير العاقل	ما حرم الله
نصية قبلية	رجب	خاص	الذي	رجب الذي
نصية بعدية	كتاب الله	مشارك	ما لغير العاقل	تركت فيكم ما إن أخذتم به
نصية بعدية	المدعي	مشارك	من للعاقل	من ادعى

نلاحظ من الجدول السابق أن الإحالة بالأسماء الموصولة جاءت متنوعة في الخطبة فوجدنا الإحالة بالاسم الموصول الخاص والمشارك .

كما نلاحظ أمرا مهما أن جميع الإحالات غير اثنتين إحالات نصية بعدية وهذا هو الأصل في باب الاسم الموصول ، وقد عرف النحاة قديما وحديثا الاسم الموصول بأنه : " اسم يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده ، تسمى هذه الجملة صلة الموصول " ²¹ ؛ وذلك لأن طبيعة الاسم الموصول أنه مبهم محتاج إلى صلة بعده توضح هذا الإبهام وتزيل الغموض عنه والله تعالى أعلم .

د- أدوات المقارنة :

وهي الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفية أو مقارنة ، مثل : مشابه ، علاوة على ، بالإضافة إلى ، فضلا عن ، أكبر من ... وغيرها .

- وقد صنف هاليداي ورقية حسن أدوات المقارنة إلى صنفين :

- 1- عامة (تكون إشارية) ويتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف ومن أمثلتها : نفس ، غير ، مثل ، آخر .
- 2- خاصة (غير إشارية) تتفرع إلى كمية وكيفية ومن أمثلتها : أكثر ، أفضل ، أجمل .

²¹ - جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، 1 / 129 .

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

وقد جاءت ألفاظ الإحالة المقارنة متنوعة في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم على النحو التالي :

نوع الإحالة	المحال إليه	نوعه	العنصر الإحالي (أدوات المقارنة)	النص
نصية بعدية	ربا	خاص (كيفية)	أول	أول ربا أبداً به
نصية بعدية	دم	خاص (كيفية)	أول	أول دم
نصية بعدية	القتل العمد	عام	شبهه	شبهه العمد
نصية بعدية	المخاطبين (عموم المسلمين)	خاص (كيفية)	أكرم	أكرمكم
نصية بعدية	عموم المسلمين	خاص (كيفية)	أتقى	أتقاكم
نصية بعدية	الثلاث	خاص (كمية)	أكثر	أكثر من الثلاث
نصية بعدية	يوم	عام	الكاف	كهيئته

و بعد هذه الجولة التأملية في الخطبة السابقة يتضح لنا أن أكثر أنواع الإحالة حضوراً في النص هي الإحالة النصية القبليّة وهي الأصل ؛ وذلك لأن الضمير في حاجة دائمة إلى ما يزيل إبهامه فكان العنصر الإشاري متقدماً في أغلب حالاته " ليعلم المعني بالضمير عند ذكره بعد مفسره " .²²

ونلاحظ أيضاً أن أكثر الإحالات وروداً الإحالة الضميرية ؛ وهذا لاشك فيه فالأصل في باب الإحالة خصوصاً والربط عموماً هو الضمير ، بمعنى أن الضمير أصل في الربط بين العناصر الاسمية وما سواه من الروابط ينوب عنه ويحل محله . وبالتالي فقد أسهم هذا التنوع في وسائل الإحالة في تماسك بنية الخطبة ، وترباط جملها ومقاطعها رغم تعدد موضوعاتها واختلافها ، فأصبح النص كأنه كتلة واحدة لا ينفصل جزء منه عن الآخر .

2- الاستبدال :

يعد الاستبدال من أهم عناصر السبك والتماسك النصي ؛ لأنه يتطلب علاقة معنوية بين عنصري أحدهما متقدم والآخر متأخر .

²² - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، 1 / 263

يدور معنى الاستبدال لغة حول معان عدة أهمها : (التغيير) كما ذكر ابن منظور في قوله : " وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبَدَّلَهُ وَاسْتَبَدَّلَ بِهِ كُلَّهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا ، وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنْ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا ، وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ تَغْيِيرَهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ ، وَالْمُبَادَلَةُ : التَّبَادُلُ وَالْأَصْلُ فِي التَّبَدُّلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِبْدَالِ جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ " 23 .

الاستبدال اصطلاحاً :

يعرفه النصبيون بأنه : " عملية تتم داخل النص، حيث يتم تعويض عنصر في النص بعنصر آخر " 24 .

و معظم حالات الاستبدال النصي -كما ذكر النصبيون - قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم .

أقسام الاستبدال :

ينقسم الاستبدال عند نحاة النص إلى ثلاثة أقسام : 25

- استبدال اسمي : يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مكان أسماء وردت في موضع سابق من النص مثل : آخر ، نفس ، واحدة .
- استبدال فعلي : يمثله مادة (فعل) بصيغها المختلفة .
- استبدال قولي أو عباري : وفيه يستبدل عنصر لغوي بعبارة (جملة ، أو عدة جمل) داخل النص بشرط أن يتضمن المستبدل معنى ومحتوى المستبدل به ، ويمثل له غالباً بقول : (ذلك ، لا) .

• ومن أمثلة الاستبدال التي وردت في خطبة الوداع ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم :

- (أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقا ... لكم عليهن ألا يوطنن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا ... ولا يأتين بفاحشة بينة ، فإن فعلن ...) هنا استبدال فعلي (فعلن) جاءت بدلا

23 - ابن منظور ، مرجع سابق ، 48 / 11

24 - انظر : الخطابي ، مرجع سابق ، 19 .

25 - عفيفي ، مرجع سابق (نحو النص) ، 123 .

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

- من الأفعال الثلاثة السابقة عليه : (يوطئن - يدخلن - لا يأتين) والاستبدال هنا يهدف إلى الإيجاز والاختصار ، وفيه غنية عن التكرار .
- وقوله : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ... وواحد فرد ...) في كلمة (واحد) استبدال اسمي والمستبدل منه (شهر) .
- وقوله أيضا : (إن الشيطان قد يئس ... ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم) هنا استبدال قولي أو جملي حيث عبر بلفظ (ذلك) معوضا عما ذكر قبله من جمل ، وهذا دليل على الدور المهم الذي يقوم به الاستبدال في التماسك النصي في الخطب النبوية عن طريق المرجعية ، وأيضا دوره المهم في الاختصار وجعل القارئ والمستمع أكثر انتباها وتركيزا ، وتكون الجمل والعبارات أكثر وضوحا .

الخاتمة

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه وامتنانه ، وتيسيره بإتمام هذا العمل ، فالحمد لله من قبل ومن بعد .

بعد هذا السعي البحثي العلمي الذي حاولت فيه كشف النقاب عن معيار السبك النحوي في خطبة الرسول ﷺ ، وكيف أنه لعب دورا فعالا في تماسك النصوص من خلال تحليل الخطبة ، توصلت بفضل الله إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن إجمال أبرزها على النحو التالي :

أولا : النتائج :

- قلة وندرة الدراسات والبحوث المتخصصة في الخطابة النبوية وخاصة في مجال التحليل اللغوي والأدبي .

- قامت وسيلة الإحالة بدور كبير في تحقيق التماسك النصي في الخطبة وخاصة الإحالة بالضمائر فهي أم الباب ، وقد تميزت بالتواتر المطرد من بداية الخطبة إلى نهايتها ، فقد وردت في مئة وواحد وخمسين موضعا أي بنسبة 84% من المجموع الكلي لإحالات الخطبة .
- كانت المرجعية الإحالية في أغلب الأمثلة نصية سابقة ؛ حيث إن متلقي النص مطالب بالنظر إلى ما سبق ذكره لمعرفة العناصر الإشارية المحال إليها وتحديدها .
- جميع الإحالات الخاصة بالاسم الموصول تكون إحالات بعيدة إلا ما ندر ، والعكس مع اسم الإشارة فجميع الإحالات الخاصة بها تكون إحالات قبلية ، وقد فصلنا القول في هذه المسألة في مكانها .
- أهمية ضمير الغيبة في تحقيق السبك النصي وتوقه أكثر من الضمائر الأخرى في تحقيق الترابط والدليل شواهد الخطبة .
- كثرة الضمائر المتصلة في الخطب عن المنفصلة ودورها في تحقيق الترابط ، والدليل شواهد الخطبة فقد وردت في أكثر من مئة موضع ، في حين لم ترد الضمائر المنفصلة إلا في موضعين فقط.
- يتميز اسم الإشارة المفرد (ذلك) عن غيره من عناصر الإحالة بالإحالة الموسعة على جملة أو متتابعة من الجمل .
- أعطى الاستبدال للمتحدث القدرة على التلاعب بالألفاظ والعبارات واستبدال عناصر لغوية بغيرها في مكان آخر مما يدل على براعة المتحدث صلى الله عليه وسلم وبلاغته .

ثانيا : التوصيات :

- بعد عرض النتائج المهمة للبحث توصي الباحثة بما يأتي :
- ضرورة دراسة التماسك النصي دراسة تطبيقية على الخطابة النبوية ، وإبراز جمالياتها وبلاغتها .
- الاهتمام بخدمة الخطابة النبوية تحديدا ، وتكريس الدراسات والأبحاث لشرحها وتحليلها لغويا وبلاغيا ودلاليا

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

وفي الأخير أرجو من الله أن يكون هذا البحث المتواضع قد قدم شيئاً مفيداً للدارسين والقارئین ، وغطى جانباً من الجوانب المعرفية للمتخصصين . ولست أقول بعدها إلا أن الكمال لله وحده والخطأ والنسيان هما من طبع الإنسان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)
- المصادر والمراجع العربية والمترجمة :
- 1- الإنتقان في علوم القرآن . السيوطي ، جلال عبد الرحمن بن أبي بكر . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1394 هـ .
- 2- الإحالة في نحو النص . عفيفي ، أحمد . كلية دار العلوم : جامعة القاهرة ..
- 3- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، الزملكاني ، كمال الدين محمد بن علي . تحقيق : دكتور أحمد مطلوب ، خديجة الحديثي . رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي .

- 4- بلاغة الخطاب وعلم النص . فضل ، صلاح . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1992م .
- 5- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري . أبو موسى ، محمد حسنين . القاهرة : دار الفكر العربي
- 6- تاج العروس من جواهر القاموس . مرتضى الزبيدي ، محمد عبد الرزاق الحسيني . تحقيق : مجموعة من المحققين . دار الهداية .
- 7- جامع الدروس العربية . الغلابيني ، مصطفى . بيروت : المكتبة العصرية ، 1414هـ - 1993م .
- 8- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة . بحيري ، سعيد حسن . مكتبة الآداب ، 2005م .
- 9- صحيح البخاري . البخاري ، محمد بن إسماعيل . تحقيق : محمد زهير الناصر . دار طوق النجاة .
- 10- صحيح مسلم . النيسابوري ، مسلم بن الحجاج . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- 11- ظاهرة الحذف في درس اللغوي . حمودة ، طاهر سليمان . الاسكندرية : الدار الجامعية للطباعة والتوزيع ، 1998م
- 12- علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) . البحيري ، سعيد حسن . مكتبة لبنان : الشركة المصرية العالمية للنشر ، 1997م .
- 13- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق . الفقي ، صبحي إبراهيم . ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999م .
- 14- لسان العرب . ابن منظور ، محمد . ط3 ، بيروت : دار صادر ، 1414هـ .
- 15- لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) . الخطابي ، محمد . المركز الثقافي العربي ، 1991م .

(السبك النحوي في خطبة حجة الوداع)

- 16- معاني النحو . السامرائي ، فاضل صالح . الموصل : مطبعة التعليم العالي ، 1989م .
- 17- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . ط3 ، القاهرة : 1405هـ - 1985م .
- 18- نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) . عفيفي ، أحمد . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 2001م .
- 19- النص والخطاب والإجراء . روبرت دي بوجراند . ترجمة : الدكتور تمام حسان . عالم الكتاب ، 1418 هـ - 1998م .
- 20- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر . مصر : المكتبة التوفيقية .
- المراجع الأجنبية :

1-Cohesion in English. Halliday and R-Hassan.

Logman,London1976.